

## قرص الشمس المجنح ودلالته في مصر و الشرق الأدنى القديم

### د. هادي محمد عبد المقصود♦

يعتبر قرص الشمس المجنح من أكثر الرموز شيوعاً في مصر و الشرق الأدنى♦♦، ورغم إجماع الأراء علي أصله المصري إلا انهم اختلفوا حول تفسيره سواء في صورته المصرية ، أو صورته التي ظهر بها في نقوش حضارات الشرق الأدنى ودلالته فيها ، وما ارتبط به من معبودات في كل حضارة من تلك الحضارات . وسوف تتناول هذه الدراسة صورة قرص الشمس المجنح في مصر و ما ارتبط به من معتقدات ثم الأشكال التي تطور إليها في كل حضارة من حضارات الشرق الأدنى وتفسير هذا التطور و دلالته لدي أصحاب تلك الحضارات ، و هل كان هذا التطور نتيجة لعامل التأثير و التأثير بين تلك الحضارات ، أم أنه تطور وفقاً لمعتقدات أصحاب تلك الحضارات .

### قرص الشمس المجنح ودلالته في مصر:

اختلفت الأراء حول بداية ظهور قرص الشمس المجنح في مصر وتفسيره، فقد ظهر أسمه واضحاً منذ الأسرة الثالثة علي بعض لوحات الملك جسر (شكل ١) الموجودة في الممرات أسفل الهرم المدرج والمقبرة الجنوبية في سقارة<sup>١</sup>، ثم استمر ظهوره في النقوش خلال الدولة القديمة<sup>٢</sup>، كما ظهر علي القمم المستديرة للوحات منذ عصر الدولة الوسطي<sup>٣</sup> حتي العصر الروماني<sup>٤</sup>. ثم شاع ظهوره علي مداخل المعابد و المقاصير

♦ أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية بكلية الآداب جامعة المنيا

♦♦ نظراً لكثرة النماذج الموجودة في فنون مصر و الشرق الأدنى التي ظهر عليها قرص الشمس المجنح تكتفي الباحثة في هذه الدراسة بذكر بعض النماذج التي تضمنت تطوراً جديداً في شكل و مضمون قرص الشمس المجنح بما يخدم الهدف من هذه الدراسة .

1-F.D.Friedman ,The Underground Relief Panels of King Djoser at the Step Pyramid Complex JARC 32 (1995), p.3, fig.2 a-b .

2- C.M.Firth ;J.E. Quibell ,The Step Pyramid ,vol. II (Planches ) Le Caire 1935 , pl.17

G.A. Reisner ; W.S.Smith , A History of Giza Necropolis, vol.II , Cambridge 1955 , pl.11a-c ;

في نقوش أثاث مقبرة حنث حرس بالجيزة

A.H.Gardiner;T.E.Peet,The Inscriptions of Sinai ,EES 1952 , Part .1, pl.VIII n.14 ;

في نقوش مري رع ببي في سيناء

L. Borchardt , Das Grabdenkmal des Königs Sahurá , Band,II " Die Wandbilder " Leipzig 1913, taf.9 ; A.H.Gardiner, Horus The Behdetite , JEA30(1944),p.47;

H.Bonnet ,Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1952.p.88f .

3-R.Hölzl,Giebelfelddekoration von Stelen des mittleren Riches ,Beiträ ge zur Ägyptologie 10 (Wien 1990) p.65 ; J.Vandier, Manuel d'Archéologie égyptienne ,Paris 1955 ,part II "

الإلهية و مداخل المقابر منذ الدولة الحديثة حتي نهاية العصر اليوناني الروماني فنجده يتوج واجهات المعابد و مقاصير الألهة في الدير البحري و هابو وكوم امبو و ادفو وندرة وغيرهم.

حمل قرص الشمس العديد من الألقاب مثل pHdt الذي ظهر علي لوحات جسر في الأسرة الثالثة، ثم بداية من الدولة الوسطي حمل لقب nTr aA nb pt Ab Swt و لقب api أو app و هو مشتق من api الجعران المجنح و رمز الصباح الباكر<sup>٥</sup>.

و قد اختلفت الآراء حول بداية ظهور قرص الشمس المجنح فبينما يري كل من V.Bissing , Schäfer Gardiner , في نقوش مشط الملك جت ( شكل ٢ ) من الأسرة الأولى الظهور المبكر لقرص الشمس المجنح برغم الجزء المفقود من النقش. كما فسر O.Keel الأجنحة بأنها تمثل السماء و أن وجود الصقر في منتصف قارب الشمس هو بديل لقرص الشمس فيكونان معا شمس مجنحة<sup>٦</sup> . يعارض هذا الرأي كل من Engelbach ,Lacau ,Gunn , Edgar , Černy ,De buck و وجود قرص الشمس بين الجناحين<sup>٧</sup>.

بينما رد نص هيروغليفي طويل علي الجدارين الداخليين الشرقي والغربي المحيطين بمعبد ادفو أصل ظهور هذا الرمز إلي عام ٣٦٣ من حكم ملك مصر العليا و السفلي رع حور أختي عندما خلق الإله حورس البحتي في السماء في هيئة قرص شمس مجنح مهاجما لأعداء أبيه رع - لم يذكر النص أسماءهم - وبعد تحقيق النصر يقرر رع حور أختي مكافأته بأن يأمر بوضع قرص الشمس المجنح في المستقبل علي واجهة كل معابد و هياكل آلهة و إلهات مصر العليا و السفلي لكي يحفظها من الأعداء<sup>٨</sup>. لم تكن حرب حور بحتي ضد أعداء رع الذين يمثلون قوي الظلام فقط ولكن في جزء من الأسطورة يظهر ست قاتل أبيه أوزيريس و أتباعه فيحاربهم حور ولا ينتهي الصراع الي نتيجة حاسمة

Les grands époques" p.491f,CGC.20678 ; H.O.Lange ,H. Schä fer ,Grab-und Denksteine des mittleren Riches , Le Caire 1922 ,IV , pl.VII ; G.Robins ,The Art of Ancient Egypt ,British museum press ,2002 ,p.143,pl.164

<sup>4</sup> British museum , Dictionary of Ancient Egypt , p.151.

<sup>٥</sup> - مراد علام : قرص الشمس المجنح ذو الجناح الواحد و عين الوجات علي قمم اللوحات ، عالم الفراعنة ٣٧ ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ١٠٤

<sup>6</sup> -O.Keel,The Symbolism of the biblical world, Ancient Near eastern iconography and the Book of the Psalms ,USA 1997,p.27f.

<sup>7</sup>R.Engelbach, An Alleged Winged Sun disk of the first dynasty , ZAS 65(1930) , p.115f ;

هدي محمد عيد المقصود : الوجات في الحضارة المصرية القديمة منذ أقدم العصور التاريخية حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٤٨ .

<sup>٨</sup> - ياروسلاف تشيرني : الديانة في مصر القديمة، ترجمة أحمد قذري، سلسلة المائة كتاب، وزارة الثقافة ، ٩٨٧، ص ٥٩ - ٦٠،

فيظهر ست وأتباعه مرة أخرى في الجنوب حتي ينتصر عليهم حور بحتي .<sup>٩</sup> و  
 يصور قرص الشمس المجنح بجناحين كبيرين ذوي ألوان مختلفة وصفا بأنهما"  
 الجناحان ذوي الريش المختلف الألوان اللذان تتمكن الشمس بهما أن تطوف السماء".<sup>١٠</sup>  
 وقد رأي الباحثون في أحداث الأسطورة السابقة تسجيلاً لأحداث ماضية شهدها  
 التاريخ المصري، وإن اختلفوا في تحديدها وتاريخها بين عصر ما قبل الأسرات وعهد  
 بر إيب سن ومعارك المصريين ضد الهكسوس<sup>١١</sup>. فيري Newberry أن تاريخ العام  
 ٣٦٣ من حكم ملك مصر العليا و السفلي يقصد به العام الذي تمرد فيه اتباع ست في  
 عهد برايب سن ، وأن هذا العام هو العام ٣٦٣ بعد توحيد مينا البلاد<sup>١٢</sup>.  
 و يري Budge أن أحداث الأسطورة ترجع إلي فترة الصراع بين النور والظلام  
 وفقا لوصف بطل القصة في نص أدفو بأنه " القوة التي هزمت الظلام و طردت  
 العواصف و الأمطار و ملأت السماء و العالم بالضوء ، هو أشرق كقرص ذهبي ،  
 كالجعل المقدس ، هو وصف بأنه السيد الخالق للآلهة الذي خلق نفسه"<sup>١٣</sup>. ولذلك يظهر  
 قرص الشمس المجنح أحيانا في هيئة قرص مجنح تحيط به الحيتان المقدستان أو جعران  
 مجنح يحمل بين أقدامه الأمامية قرص شمس وبين أقدامه الخلفية علامة Sn وفي كلتا  
 الحالتين يحمل كل من جناحي قرص الشمس وجناحي الجعران المجنح اسم Hr pHdt  
 nTr aA nb pt<sup>١٤</sup>. كما اعتبره R.B.Finnested أحد الآلهة الخالقة api حيث اتحد  
 بحورس ذلك الإله الذي جاء طائرا من العالم الآخر dAt، كما أن الطبيعة المسيطرة

<sup>9-A.W.</sup>iedmann, Religion of Ancient Egypt, London1897 ,p.78 ;Chassinat ,Le Temple d'Edfou  
 ,VI, pl.132-6,XIII,,pl.DXXXIV-DXxxV; H.W. Fairman,The Myth of Horus at Edfou , JEA  
 .21(1935) , p.26 .

١٠ - أدولف ارمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ، محمد أنور شكري ، القاهرة  
 ١٩٩٧ ، ص ٣٥ .

<sup>١١</sup> - لمزيد من التفاصيل حول تفسير الأسطورة و تأريخ أحداثها:

-H.W.Fairman,"The Myth of Horus at Edfu I " JEA 21 (1935) pp.26 -36 ; A.Blackman  
 ;H.W.Fairman, "The Myth of Horus at Edfu II " JEA 28 (1942) pp.32 -38 ; A.H.Gardiner,"  
 Horus the Behdetite" JEA30(1944),pp.23 – 60; J.G.Griffith,The Interpretion of Horus myth of  
 Edfu, JEA 44(1958) ,pp.75 -85.

<sup>12</sup>-Newberry , The Set Rebellion of the II<sup>nd</sup> dynasty , Ancient Egypt 7 (1922) p.40 -46.

<sup>13</sup>- W.Budge, Gods of the Egyptian , vol.1 ,London 1904 , p.483;G.A.Gaskell,Egyptian  
 Scriptures interpreted through the Language of symbolism present in all inspired writings ,  
 Kessinger publishing 2004,p.78.

<sup>14</sup>-E .A.W.Budge , Legend of the Gods , The Egyptian Texts , 1<sup>st</sup> Published 1912,p.94 .

A.Sugi ,The Iconographical Representation of the Sun god in new kingdom Egypt ,  
 in:Z.A.Hawass, L.P.B.rock ,Egyptology at the dawn of the twenty first century,vol.2  
 ,History,Religion ,Proceedings of the eight international congress of Egyptologists ,Cairo 2000,  
 American Univ. in Cairo 2003,p.514.

لقرص الشمس المجنح هي الطبيعة الشمسية ، و هو وفقا لنص أدفو يمثل " با " حورس حيث جاء قرص الشمس إلي الوجود عندما بدأ حورس في الطيران ، فمجيئه طائرا من العالم الآخر ليس إشارة فقط إلي مجيئه إلي الوجود و لكن إشارة إلي مجيئه كقوة خالقة مستمدة من الطبيعة الشمسية ، لذلك وصفه نص أدفو بأنه " السيد الخالق للآلهة الذي خلق نفسه " <sup>١٥</sup>.

كذلك اختلف الباحثون حول الجناحين المحيطين بقرص الشمس فنسبهما البعض إلي المعبود حورس وأنهما يمثلان السماء و استشهدوا في ذلك بنقوش مشط الملك جت الذي اعتبروه الأصل القديم لقرص الشمس المجنح و أن حورس منذ اقدم العصور كان إلها للسماء و يحمل لقب Hr nb pt (pyr .888c) <sup>١٦</sup>.

كما يري Gardiner أن قرص الشمس المجنح أصبح يمثل الملك منذ أن حمل ألقاب nTr nfr nb tAwy في نقوش ني وسر رع في سيناء .

بينما فسر S.Schott و R.Anthes الأجنحة بأنها أجنحة الرخمة معبودة منطقة الكاب مستندا علي ما ورد في متون الأهرام " لقد وضعوه بين أجنحتها " (pyr.1370b) و المقصود هنا البقرة السماوية smAt التي توحدت مع الرخمة ، كذلك التماثل بين نوت و الرخمة و التطابق بين السماء و البقرة <sup>١٧</sup>.

ويفترض Gardiner و Anthes أن قرص الشمس المجنح يشير إلي اندماج إله الشمس رع مع الصقر حورس الذي حمل في مدينة هليوبوليس لقب nTr aA pri m <sup>١٨</sup> و Axt أيضا مع الملك الحاكم الذي تمتد حمايته شمالا و جنوبا و يستشهدان بظهور لقب nTr aA و nTr nfr nb tAwy علي لوحات الملك جسر و ظهور ألقاب nTr aA و nTr nfr nb tAwy في نقوش ني وسر رع و هي صفات أعطيت لقرص الشمس المجنح في كل العصور و

<sup>15</sup>-R.B Finnestad ,Image of the world and symbol of the creator , Studies in oriental Religion, vol.10(1985) ,Wiesbaden ,p.84.

<sup>16</sup>- H.Engelbach, op.cit., p.115f .

H.Schäfer, Ein Bruchstück altägyptischer Annalen , (Berlin1902) p.24; H.Frankfort ,Kingship and the Gods , Chicago 1948 ,p.38; R.Anthes ,Egyptian Theology in the Third millennium B.C, JNES XVII no.3(1959),p.189; A.H.Gardiner, op.cit.,p.49 .

مانفرد لوركر :معجم المعبودات و الرموز في مصر القديمة ،ترجمة صلاح الدين رمضان ،محمود ماهر ، القاهرة ٢٠٠٠ ،ص ١٩٧ .

<sup>17</sup>-S.Schott,Myth Und Mythenbildung,Leipzig 1945 ,p.75 ; R.Anthes , Das Problem des Allgottes im vorgeschichtlichen Ägypten,MDAIK XV (1957) p.6f.

<sup>18</sup>-L.Ä. II, 278.

كذلك صفات للملك الحي منذ الأسرة الرابعة<sup>١٩</sup>. كذلك أستخدم قرص الشمس المجنح منذ الأسرة التاسعة عشرة وأثناء العصر البطلمي للتعبير عن ملك مصر العليا والسفلى<sup>٢٠</sup>. يرى M.Werbrouk أن القرص ليس الرمز الشمسي و لكنه العين التي بها حدقة العين المستديرة تمثل الإله رع نفسه شمس النهار الوهاجة ، أما الأجنحة التي تسند القرص فهي ليس ملحقة به ،ولكن الجناحين متحذان أسفل القرص ، وبذلك فإن القرص المجنح يمثل الإله رع نفسه ، و الأجنحة هي أجنحة حورس ادفو وليس أجنحة الصقر ولكنها أقرب إلي أجنحة الرخمة<sup>٢١</sup>.

يرى Mackenzie أن قرص الشمس هو رمز ديني لمصر المتحدة ، فالقرص يمثل الشمس و الأجنحة هي أجنحة الصقر المعبود الرئيسي للأسرات الحاكمة المصرية ، والحيتان اللتان تحيطان بقرص الشمس هما المعبودتان نخبت و واجبت إلهتي قسمي مصر ولذلك تتوجان أحيانا بتاجي الشمال و الجنوب ، ولذلك وضع هذا الرمز علي واجهات المعابد و حجراتها الداخلية و علي اللوحات ، و هو علي واجهات المعابد رمز لمنح الحياة فالمعبد في أحد معانيه هو الأم التي تحتضن الإله – التي يسكن فيها الإله – ويضرب Mackenzie المثل لذلك بأسم الإلهة حتحور ومعناه " بيت حور "<sup>٢٢</sup>.

يتحد بقرص الشمس في بعض المناظر إثنان من الحيات ، واحدة علي كل جانب ، تتوجان أحيانا بتاج الشمال و تاج الجنوب تعبيرا عن الإلهتين الحاميتيين لقسمي مصر نخبت و واجبت اللتين اصطحبتا حورس البحتي في القتال<sup>٢٣</sup> ، بينما يرى Wiedmann في الحيتين علي جانبي قرص الشمس و علي رأسيهما التاجين تعبيرا عن كل آلهة قسمي مصر اللذين اصطحبوا حور بحتي في المعركة<sup>٢٤</sup>، ويرى فيهما لوركر تعبيرا عن الرمزية الملكية التي ارتبطت بحورس منذ الدولة القديمة . كما ظهرت عينا الوجات علي جانبي قرص الشمس المجنح علي قمم بعض اللوحات في الدولة الوسطي ليعبرا وفقا لكتاب الموتى Bd. 151 عن مركب الصباح و مركب المساء أو شمس الصباح وشمس المساء أو شطري مصر، كما استبدل الجناح الأيسر لقرص الشمس في بعض النقوش بعين الوجات ويكون الجناح الأيمن عادة في هذه الحالة فوق صورة الإله سواء كان أوزير أو بتاح أو آمون أو جحوتي ، قد يكون ظهور الجناح الأيمن إشارة إلي عالم الغرب الذي تسكنه الآلهة – كما تمثل العين اليمني عالم الغرب –

<sup>19</sup>- R.Anthes . Egyptian Theologie,p.188 ; A.H.Gardiner ,op.cit., p. 47f.

<sup>20</sup> - WB. II, 331;13-15 .

<sup>21</sup>-M.Werbrouk ,A Propos du Disque Ailé, CdE no.32 ,Juillet 1941 ,p.165f.

<sup>22</sup>-D.A. Mackenzie ,Myth of Pre-columbian America ,Kessinger Publishing 2003 , p.61,63 .

<sup>23</sup> - W.Westendorf , Uräus und Sonnenscheibe ,SAK 6(1978) abb.21

<sup>24</sup>-A. Wiedmann , op.cit.,p.78 .

<sup>٢٥</sup> - مانفرد لوركر : المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

بينما تشير العين اليسرى إلى الشرق حيث عالم الأحياء.<sup>٢٦</sup> بينما يري W.Westendorf أن استبدال أحد جناحي قرص الشمس بعين الوجات إشارة إلي أن عيني الوجات يمثلان عيني إله السماء و أن قرص الشمس المجنح يمثل السماء.<sup>٢٧</sup> يري سليم حسن<sup>٢٨</sup> أن تطور شكل أتون في العمارنه الممثل في قرص الشمس تمتد منه أذرع أدمية قد جاء من الصورة المبكرة للإله رع في هيئة قرص الشمس المجنح ، وقد ظهر قرص الشمس المجنح علي قمة لوحة لأمنحتب الثاني تحيط به حيتان و تمتد منه أذرع أدمية تنتهي بأيد أدمية تحتضن اسم الملك داخل الخرطوش ، وقد ربط سليم حسن بين أذرع أتون التي تحتضن العائلة الملكية و بين الأذرع الممتدة من القرص المجنح لتحتضن خرطوش الملك بأن كلاهما يعني الحماية بينما يري A.Sugi أنها تعني أكثر من ذلك إذ أن الخرطوش المتضمن لأسم الملك هو تطور لعلامة Sn ، كما أن في سقف المعبد الجنزي لتحتمس الثالث (شكل ٣) نموذج لقرص الشمس المجنح تخرج منه أذرع أدمية تقدم علامات wAs Dd anx أي أن إله الشمس الممثل في قرص الشمس المجنح يهب الملك السلطة و الإستقرار و الحياة . و بذلك لا يتفق تفسير قرص الشمس المجنح علي لوحة أمنحتب الثاني ونقش سقف المعبد الجنزي لتحتمس الثالث مع رأي Gardener<sup>٢٩</sup> أن قرص الشمس يمثل الملك نفسه، إذ لا يمكن أن يكون الملك نفسه هو الذي يهب الحياة و السلطة للملك ، وإنما المقصود هنا بقرص الشمس المجنح هو الإله الذي يهب الملك الحياة و السلطة ، لذلك فإن القرص المجنح يتضمن فكرة ضوء الشمس الذي يحيط بالمتوفي للحماية ويقدم له الحياة و الإستقرار.<sup>٣٠</sup> شبه بعض الباحثين رحلة قرص الشمس المجنح مطارداً أعدائه و هزيمتهم في كل موقع برحلة السيد المسيح الطفل من مكان إلي مكان في وادي النيل ، كما أن لقب "المنفذ " الذي حمله حور بحدت أصبح في العقيدة المسيحية من ألقاب السيد المسيح.<sup>٣١</sup> كما أن قرص الشمس المجنح هو رمز للكمال و الإكتمال (الدائرة) و هي حالة تتحقق بالتحليق و التطلع ( الأجنحة) و لذلك فهو رمز للنفس العليا في صورها المختلفة

<sup>٢٦</sup> - مراد علام : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

<sup>٢٧</sup> - W.Westendorf , Sonnenlauf auf der abschiissigen Himmelsbahn ,MAS 10 (1966) p.42 .

<sup>٢٨</sup> -S.Hassan, A Representation of the Solar disk with human hands and arms and the form of BeHdet as seen on the stela of AmenHetep II nd in the mud -Brick temple at Giza , ASAE.38 (1938), p.50 f.

<sup>٢٩</sup> -A.H.Gardener,Horus The Behdetite,JEA 30 (1944),p.49 -51.

<sup>٣٠</sup> -A.Sugi ,op.cit.,p.515f. ; A.Piankoff,N.Rambova, The Shrines of Tut ankh- Amon,Newyork 1955 ,pl.23,28.

<sup>٣١</sup> - G.A.Gaskell,op.cit.p.77

و الطموح الكامل نحو القدسية و التطهر من الطبائع السفلي و الصعود الأخير نحو الإتحاد بالواحد .<sup>٣٢</sup>

### قرص الشمس المجنح في بلاد الشام :

يري Frankfort أن قرص الشمس المجنح قد انتقل من مصر إلي مختلف حضارات غرب آسيا أثناء حكم ملوك الأسرة الثامنة عشرة .<sup>٣٣</sup>

تعتبر أقدم نماذج ظهرت لقرص الشمس المجنح خارج مصر هي التي ظهرت علي الأختام الإسطوانية في سوريا و ترجع إلي منتصف القرن الثامن عشر ق .م ، كما ظهر علي الجعارين الكنعانية في العصر البرونزي الأوسط، ويعتبر ختم ماترونا ابنة ابلاندا حاكم قرقميش أول ختم سوري يظهر عليه قرص الشمس المجنح، و قد سبق ظهور قرص الشمس المجنح علي الجعارين المحلية الفلسطينية تصويره علي الجعارين المصرية في الدولة الوسطي<sup>٣٤</sup> ، و قد تطور هناك بسرعة حتي أصبح رمزاً سوريا ذو دلالة مختلفة عن أصله المصري .<sup>٣٥</sup> فرغم أنه في مصر ذو دلالة ترتبط بالعقيدة الشمسية إلا أنه لمكانته في مصر أصبح قرص الشمس المجنح في سوريا - عند الحيثيين و الميتانيين و الفينيقيين - رمزاً للقوة والملكية ، فاتخذه الحيثيون ليمثل الجزء الأعلى من مجموعة العلامات التي يكتب بها أسماء الملوك ( شكل ٤ ) ، كما اتخذ الملوك الحيثيون لقب " شمسي " كمقابل للقب " جلاتي " في الدولة الحيثية الحديثة حوالي ١٤٠٠ ق .م و ما بعدها، و لم يكن مستخدماً هذا اللقب من قبل خلال الدولة الحيثية القديمة التي انتهت ١٦٥٠ ق .م خلال سيطرة الهكسوس علي مصر .<sup>٣٦</sup>

ظهر هذا الرمز أولاً علي الأختام الملكية وأختام الإقطاعيين ، وإذا ظهر في نقش يجمع بين الفرعون المصري و شخصية سورية فهو يوضع فوق الحاكم السوري مما يشير إلي أنه أصبح رمزاً سوريا . و هو يوضع في الصف العلوي من النقوش فوق رأس الحاكم أو بين حاكمين أو بين حاكم و معبود .<sup>٣٧</sup> كما في ختم ماترونا ابنة ابلاندا (شكل ٥) حيث تظهر المعبودة لاما تواجه حاكم سوري يرتدي غطاء رأس يشبه الملوك

<sup>32</sup>- G.A.Gaskell,op.cit.p.113 .

<sup>33</sup>-H.Frankfort , op.cit.,p.208

<sup>34</sup> -T.Ornan ,A Complex System of Religious Symbols : The Case of the Winged disc in Near Eastern Imagery of the first millennium BCE ,Orbis Biblicus et Orientalis 21(2005) ,p.207.

<sup>35</sup>- B .Teissier,Egyptian Iconography on Syro-Palestinian Clyinder Seals of the Middle Bronze age Orbis Biblicus et Orientalis ,II ,Series Archaeologica , University press Fribourg Switzerland 1995,p.95.

<sup>36</sup>- H. Frankfort ,op.cit.,p.209 .

<sup>37</sup>- B . Teissier ,op.cit., p.98 ,fig.68,184,185 .

العراقيين ورداء ذو أهداب وبينهما قرص الشمس المجنح علي هيئة زهرة مجنحة أسفلها سمكة ثم حيوان يشبه القرد.<sup>٣٨</sup>

و قد ظهر قرص الشمس المجنح في بعض النقوش السورية مطابقا للرسوم المصرية ( شكل ٦ ) فجنده يتوج بهيئته المصرية لوحة ذات قمة دائرية من مدينة ماراتوس الفينيقية - عمريت جنوب طرطوس - و أسفله يظهر قرص الشمس الفينيقي داخل الهلال و أسفله يظهر المعبود بعل علي حيوانه الأسد في ملابس مصرية و علي رأسه التاج و الحبة المقدسة مما يشير الي قوة تأثير الملامح الفنية المصرية ، كما أنه يقبض علي أحد الأشبال ويقف فوق أسد يقف بدوره علي ما يمثل العاصفة أو الجبل مما يشير إلي تأثيرات آشورية<sup>٣٩</sup> - القرن التاسع ق. م - ، وقد تكرر هذا المشهد علي لوحة عُثر عليها في تل بارسيب في شمال سوريا صُور عليها الإله تشوب واقفا علي حيوانه الخاص يعلوه قرص الشمس المجنح - متحف حلب اوائل الألف الثاني ق. م - وتتأكد الهيئة المصرية لقرص الشمس المجنح عندما يظهر علي واجهة هيكل يتوجه افريز من حيات الكوبرا و علي رأس كل حية منها قرص الشمس بينما داخل الهيكل نجد تمثال الإلهة بعلات إلهة بيبيلوس (شكل ٧) .<sup>٤٠</sup>

وفي نقش عاجي من مدينة مجدو يظهر قرص الشمس بهيئته المصرية يتوج عودة أمير أو ملك منتصرا (شكل ٨)<sup>٤١</sup> بينما اتخذ في أشكال أخرى شكل زهرة مجنحة وقد ظهر هذا الشكل في عديد من اللوحات التي عُثر عليها في المدن الحيثية في سوريا و تركيا<sup>٤٢</sup> ، و قد يتدلي في بعض المناظر حبل أو خطوط مموجة من طرفي الجزء السفلي للقرص المجنح - أو الزهرة المجنحة - (شكل ٩) يمسك به الملك أو الإله الواقف اسفل القرص المجنح -لاحظ ظهور هذين الحبلين في بعض نقوش قرص الشمس المجنح في آشور وقد تم تفسيرهما هناك وفقا للعقيدة الآشورية بانهما أربطة تربط بين السماء و الأرض - .

كما أضيف لقرص الشمس المجنح في النقوش الحيثية دعامة لم تكن موجودة في الأصل المصري أو دعامتان إعتقادا منهم أن هناك عمودين يصلان بين السماء و الأرض ، كما أن قرص الشمس ليس جزءاً من الجناحين و لكن يستقر عليهما<sup>٤٣</sup> .

<sup>38</sup> -D.Collen, Interpreting the past ,Near Eastern Seals, University of California press, 1990,p.42.

<sup>٣٩</sup> - أبوالمحسن عصفور : المدن الفينيقية ، بيروت ١٩٨١ ، ص ١٦٢ .

<sup>40</sup>- D .Harden , The Phoenicians , Newyork 1963 ,p.84,191,fig.56,pl.34.

<sup>41</sup>- H.Frankfort , The Art and Architecture of the Ancient Orient , Penguin 1995 , p.270f ,fig.316

<sup>42</sup>-E .Akurgal, Die Kunst der der Hetieter , München 1961 ,p.117f ,Abb.129,130,134 .

<sup>43</sup>-G .Contenau, La Glyptique Syro Hittite ,Paris 1922 ,fig .142 .

عثر في رأس الشمرا و عطشانة في سوريا علي عديد من الأختام من فترة العصر البابلي الأول في العراق تأثرت نقوشها بتأثيرات هي خليط من الفن المصري و الحيثي و البابلي و الحوري و الميتاني و قد ظهر بين نقوشها قرص الشمس المجنح .<sup>٤٤</sup> وهناك شئ هام يميز قرص الشمس المجنح السوري عن الفينيقي ، ففي مجموعة النقوش السورية يظهر قرص الشمس فوق مجموعة من الأفراد ، و قد تتدلي خطوط موجة من جانبي القرص وأسفله ذيل ريشي . علي النقيض لا يتضمن قرص الشمس الفينيقي هذه الخطوط المتدللية ، بينما يحاط قرص الشمس الفينيقي بحيات الأورائيس ذلك العنصر الغير موجود في الطراز السوري . قرص الشمس المجنح السوري ذو الخطوط المتدللية مماثل أكثر لقرص الشمس الحيثي الذي ظهر علي سبيل المثال في الرمز الملكي لتودهالي الرابع ( ١٢٥٠ - ١٢٢٠ ق م) في نقوشه الحجرية في Yazilikaya<sup>٤٥</sup> و علي الأختام المعاصرة له<sup>٤٦</sup> . كما يميز الطراز السوري عنصر نباتي كان موجود في كل اللوحات التي جاءت من قطع أثاث قلعة شلمانصر يتكون من جزع طويل متموج تخرج منه اشكال مختلفة من الزهور. الخطوط المتموجة المتدللية من التصميم السوري و الحيثي مشابهة لخطوط الشعر المتموجة للبقرة لتحور التي ترتبط هي أيضا بالعقيدة الشمسية و تظهر دائما بقرص الشمس بين قرنيها بينما المعبود الشمسي الحيثي أيضا مؤنث وهي إلهة الشمس أرينا .  
أما الطراز الفينيقي فهو يرجع مباشرة إلي مصر وليس لدينا سوي قليل من النماذج الفينيقية<sup>٤٧</sup> .

كما ظهر مع قرص الشمس المجنح علي الآثار الحيثية و الميتانية رموز لم تكن موجودة في مصر مثل النجمة و التي أخذها عنهم البابليون في العراق ، النجمة ذات الأربعة أطراف تعبر عن اللقب الحيثي الملكي<sup>٤٨</sup> . و قد تظهر هيئة أدمية مؤنثة تحمل زهور فوق قرص الشمس المجنح في النقوش العاجية ، يري Mallowan أنها تمثل شبشي إلهة الشمس الكنعانية و هي أيضا معبودة الشمس الحيثية أرينا . يري Winter تطابق الجنيات المجنحة مع إلهة الشمس بينما يري Mallowan أنه إذا كانت أشكال الجنيات المجنحة تمثل إلهة الشمس المؤنثة ، من المحتمل أن قرص الشمس المجنح وحده يمثل الشمس في مظهرها الذكر . لا يتفق Winter مع هذا الرأي لأن كل

<sup>٤٤</sup> - فرج بصمجي : الأختام الأسطوانية في المتحف العراقي ، سومر ج ٢ المجلد الثاني ، ١٩٤٦ ، ص ١٦٢ .

<sup>٤٥</sup> -I.Winter, On Art in the Ancient near East, vol.1 "of the first millennium BCE" ,Leiden2010 ,p.191.

<sup>٤٦</sup> -E.Akurgal, Art of the Hittites, Newyork 1962 ,pl.XXIX ,fig.78 .

<sup>٤٧</sup> -I.Winter, op.cit.,p.192 f.

<sup>٤٨</sup> -C.L.Woolley;T.E.Lawrence, Carchemich II ,London1921 ,pl.16.1.

الأقراص المجنحة في رأيه مؤنثة لإتحادها بخصلات تحور المتموجة التي تغيب فقط عندما تظهر الجنيات المجنحة بشعرهن المموج كما أن إتحاد الجنيات المجنحة مع قرص الشمس المجنح يدعمه الإكتشافات الحديثة لزوج من حليات الفرسان من مقبرة ترجع لنهاية القرن الثامن ق.م من Salamis وقبرص عليها شكل جنية مجنحة فوق رأس سيدة الحيوانات عارية و علي حليات أخرى من نفس التاريخ نجد نفس السيدة العارية وفوق رأسها قرص الشمس المجنح ، مما يشير إلي أن كلا الرمزين- الجنية المجنحة وقرص الشمس المجنح - يحل محل الآخر<sup>٤٩</sup> .

المعبودات التي تظهر مرتبطة بقرص الشمس غالباً مرتبطة بالحاكم أو الخصوبة كالشجرة الشمسية أو شجرة الحياة أما طبيعة الطقوس المرتبطة بها فهي غير معروفة حتي الآن.<sup>٥٠</sup>

يري Pering أن قرص الشمس المجنح يرمز عند الحيثيين إلي السماء والضوء الخارج منها.<sup>٥١</sup>

### قرص الشمس المجنح في العراق :

تأثرت الفنون العراقية بفنون الحضارات المحيطة بها ، ومن خلال الفنون الحيثية و الحورية والميتانية وصل قرص الشمس المجنح المصري الأصل الي الفن الأشوري و البابلي ثم الأحميني من المحتمل أنه حمل هناك اسم " سالمو " ، كما ظهرت كلمة "أديشو" في العصر البابلي المتأخر إشارة إلي القرص المجنح ، و قد ربطت بعض الدراسات بين المعبود الأرامي " سلم " الذي ظهر في نقوش مدينة تيماء ويعتقد أنه صور في هيئة قرص مجنح و بين كلمة " سالمو " التي أطلقت علي المعبود "شمش" في العصر البابلي الكاسي .<sup>٥٢</sup>

ورد اسم سالمو في أحد نصوص العصر البابلي الوسيط علي انه " أبو الألهة" ، و في مصادر العصر الأشوري الحديث يظهر هذا الاسم في الجمع كما لو كان يشير إلي مجموعة من الألهة ، ويعتقد البعض أنه اسم لقرص الشمس المجنح<sup>٥٣</sup> . كما ظهر اسم سالمو في سياق القسم بالولاء للأسرة الملكية الحاكمة وفي طقوس التنويع في العصر الأشوري الوسيط يفترض أنه يعبر عن الوجود الرمزي للرمز المقدس الذي يتم القسم

<sup>49</sup> -I.Winter,op.cit.,p.244f.

<sup>49</sup>- B . Teissier ,op.cit., p. 98 .

<sup>50</sup>-B .Pering ,Die Geflügelte Scheiben in Assyrien ,AFO vol .VIII(1932 -1933) p.282 f .

<sup>52</sup>- S . Dalley , The God Salmu and the Winged disk , Iraq , vol.XLIII (1986) , pp.85 – 101 ;

داليا محمد السيد : الهياث المركبة " الإلهية - غير الإلهية ) في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٨ - ٢١٠ .

<sup>53</sup> -J.A Black ;A.Green ;T.Rickard, Gods ,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ,University of Texas 2003,p.159.

عليه. و من المحتمل أن مصطلح zlm الأكدي لا بد أن يُقرأ "سالمو" كتصوير رمزي للمعبود الشمسي كما يشير أحيانا إلي إلهة الشمس بالإضافة إلي ذكر اسمها "شباشي" فالقرص هو نقطة تركيز الضوء لطقوس التتويج والرمز الذي يتم القسم عليه بالولاء للأسرة الحاكمة<sup>٥٤</sup>.

ظهر قرص الشمس المجنح في الرسوم البابلية داخل نجمة ذات أربع أطراف و أربع مجموعات من الأشعة التي تطورت في عصر أسرة أور الثالثة. ثم تطور في العصر البابلي الوسيط علي أحجار الكودورو<sup>٥٥</sup>، واستمر في الألف الأول علي لوحات سيبار متأثراً بوجوده في النقوش الآشورية في الألف الأول و ارتبط بالمعبود مردوك<sup>٥٦</sup>.

اختلفت فكرة الأعمدة - الدعامات - التي استقر عليها قرص الشمس في سوريا - علي آثار الميثانيين و الحيثيين - منذ العصر الآشوري الوسيط ليحل محلها الشجرة المقدسة أو شخص أو أكثر راعع يدعم السماء قد يأخذان أحيانا هيئة عقارب برأس آدمية ارتباطاً بأسطورة جلجاميش وأن هؤلاء الأشخاص العقارب يسكنون الجبال التي تشرق منها الشمس وتغرب فيها وذلك تأكيداً للطبيعة الشمسية لقرص الشمس المجنح<sup>٥٧</sup>.

كما عُثر علي نقش في تل حلاف (شكل ١٠) يمثل جلجاميش جالسا علي كرسي مكعب في رداء طويل و يمسك زهرة يرفعها إلي أنفه و أمامه جنيان في هيئة ثور برأس آدمي يرفعان قاعدة يستقر عليها قرص الشمس المجنح<sup>٥٨</sup>. كما ذكر سنحريب في نص علي مدخل أحد معابد آشور أن هناك أربعة ثيران يرفعون قرص الشمس المجنح إلي علي<sup>٥٩</sup>.

أخذ الآشوريون عن الحيثيين و الميثانيين رسم النجمة داخل قرص الشمس المجنح ، يري فرانكفورت أنها ترتبط بالنجم فينوس و ربما قلدوا المصريين في تعبير قرص الشمس المجنح عن العقيدة الشمسية<sup>٦٠</sup>.

<sup>54</sup> -B.B.Schmidt , Israel & Beneficent dead ;Ancestor cult and Necromancy in Ancient Israelite Religion and tradition ,Library of Congress ,USA1994,p.110 ff.

<sup>٥٥</sup> - الكودورو: كلمة أكديبة تعني حجر الحدود و هي علامة علي شكل مسلة صغيرة تثبت في الأرض ، تبين حدود الأملاك و العقارات و الحدود بين مقاطعات و الأخرى ، وتحفظ نسخة منها في معبد المدينة بمثانة وثيقة قانونية ، و تقدم لنا الكودورو معلومات قيمة عن دين و معتقدات العصر الذي نقشت فيه ، وقد شاع استخدامها في العصر الكاسي .

هديب غزاله:كودورو بداية التسجيل العقاري في العراق ، جامعة بابل كلية الأداب ،قسم الآثار .

<http://www.uobabylon.ed.iq/uobcoledges>

<sup>56</sup> - T.Ornan Triumph of the Symbol :Pictorial representation of deities in Mesopotamia and the Biblical imagery ,Orbis Biblicus et orientalis 213(2005) ,p.XXVI,217 .

<sup>57</sup> - H . Frankfort , op.cit., p.210 ; B .Pering , op.cit., p.282f

<sup>58</sup> - B.M.Von Oppenheim , Tell Halaf , Paris 1939,p.197,pl.XXIX .

<sup>59</sup> - S .Dalley , op.cit., p.92f

<sup>60</sup> -H. Frankfort , op.cit.,210 .

و قد مر قرص الشمس المجنح في العصر الأشوري بعديد من التطورات و التعديلات ، فقد يظهر داخله معبود اختلفت الآراء حوله فيما إذا كان المعبود آشور رب الإمبراطورية الآشورية أو المعبود شمش سيد السماء و الأرض و سيد كل البشر أو نينورتا إله الخصوبة ( شكل ١١ ، ١٢ )<sup>٦١</sup> أو قرص مجنح له ذيل ريشي في القرن التاسع و القرن الثامن ق . م أو علي شكل نصف قرص يزينه الريش يبرز من السحاب ، تمتد منه يدان بشريتان إحداهما تمسك بالقوس والأخري تشير بالتحية أو تبارك الملك – كما في المسلة المكسورة ، بالمتحف البريطاني (شكل ١٣ ) ، قد يرتبط ظهور الهيئة الأدمية داخل قرص الشمس المجنح في آشور بما ظهر في مصر في عصر العمارنة من تزويد قرص الشمس بأذرع أدمية علي الرغم من أن العمارنة أقدم من تجسيد قرص الشمس علي المسلة المكسورة<sup>٦٢</sup> . و قد فسر فرانكفورت الريش المتجمع أنه يشير إلي السحاب ، إشارة إلي أن روح المعبود تسكن في السحاب ربما مثلما ورد في العهد القديم أن يهوه كمرشد لبني إسرائيل في البحر الأحمر و الصحراء أخفي نفسه في السحاب ، وعندما نزل في سيناء غطي السحاب الجبل كما ورد في المزمور ١٨ أن يهوه في السماء كما لو أنه يركب السحاب<sup>٦٣</sup> .

في تطور أحر علي قطعة قرميد مزجج للملك تكلوت نينورتا الثاني-القرن التاسع ق م - يظهر قرص الشمس كاملا و بداخله معبود مجنح يشد قوسه (شكل ١٤ ) و قد ظهرت الأجنحة في هذه القطعة ملحقة بالمعبود بدلا من قرص الشمس ، وقد ظهرت علي جانبيه السحب محملة بالأمطار ، و المعبود هنا هو آشور الذي حمل لقب " الذي يسكن في القبة الزرقاء اللامعة " والمعبود الرسمي للإمبراطورية الذي يحمي الملك ويساعده في حروبه ، يذكرنا وجود المطر بالطبيعة الجبلية لمملكة آشور التي تعتمد فيها الزراعة علي الأمطار .

يري Ornan أن هذا النقش يعتبر نموذجاً للتجسيد البشري و الحربي لقرص الشمس ، وأن وجود صفة الحربية في هذا النقش تربط هذا المعبود بالمعبود آشور بينما يربطه آخرون بالمعبود شمش ( أو أوتو). مما دعا Ornan إلي اعتبار أن المعبود داخل قرص الشمس قد يشير إلي المعبودين في وقت واحد ، أي أنه يحمل طبيعة مزدوجة<sup>٦٤</sup> . كما ظهر قرص الشمس المجنح علي ختم يرجع إلي نهاية الألف الثاني ق . م ، مزوداً بأيدي بشرية تسقط

<sup>٦١</sup> - داليا محمد السيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

<sup>٦٢</sup> - T.Ornan ,op.cit., ,p.56.

<sup>٦٣</sup> - H. Frankfort , op.cit., 211 .

<sup>٦٤</sup> -T.Ornan ,op.cit.,p.207-241 ;R.M.Opificius ,Die geflügelte sonne :Himmels-und Regendarstellungen im alter vorderasien, UF.16(1984),p.189 -236. ; J.A.Black ,A.Green,T.Rickard,op.cit.,p.38.

منها الأمطار لتنتهي داخل إناء وأسفله شجرة الحياة و قد نبتت فوق إناء موضوع فوق الجبال مما يشير إلي طبيعة الإله المرتبطة بالخصوبة ( شكل ١٥ ) أما في نقوش آشور بانبيال فقد تحول القرص المجنح إلي نقطة تمثل جسد الإله الريشي الذي فوق أجنحته تظهر ثلاث رؤوس تمثل الثالوث المقدس " أنو وأشور وإيا " .<sup>٦٥</sup>

و في كثير من الأختام ينزل شريطان من القرص المجنح ربما يمثلان أربطة للسماء والأرض <sup>٦٦</sup> - سبق ظهورهما علي النقوش الحيثية- ،يري Frankfort أنهما قد يكونا اختصاراً لرسم الأمطار رغم أنها تنتهي بمخالب أو زهور .<sup>٦٧</sup>

ظهر علي لوحة من العاج - غالباً من عصر شلمانصر الثالث - نقش يمثل هيئة بشرية غالباً ملك يمسك فروع نبات به زهور لوتس ويعلوه قرص الشمس المجنح ذو الذيل الريشي ، الجديد في هذا النقش أنه يعلو قرص الشمس رأس سيدة تمتد ذراعاها فوق الجناحين ممسكة بزهرة لوتس في كل يده،النقش محفوظ بمتحف العراق (شكل ١٦) ، سبق الإشارة إلي هذا الشكل في النقوش الحيثية.<sup>٦٨</sup>

اقترن ظهور قرص الشمس المجنح علي اللوحات و الأختام الآشورية بعدد من الرموز المقدسة التي تظهر معه و ترمز إلي المعبودات الآشورية الكبرى ، مثال ذلك لوحة لأشور ناصر بال الثاني ٨٧٩ ق م -بمتحف الموصل - ظهر فيها مع قرص الشمس المجنح الهلال (سين ) ، النجمة (شمس ) ، التاج المقرن (انليل ) ، البرق (أداد) ،الدوائر السبع ( نجوم السبتي ) . وقد تواجدت رموز هذه المعبودات مع القرص المجنح رمز آشور بمناسبة بناء و افتتاح القصر الجديد ( شكل ١٧ ) .

يري Oates أن قرص الشمس المجنح هنا يرمز إلي شمس و ليس آشور كما يُقصد به في معظم المناظر عندما يظهر المعبود داخل قرص الشمس ،ولكن آشور رُمز إليه هنا بالخوذة المقرنة التي كانت رمز أنو أبو الألهة

ثم في بداية الألف الأول قبل الميلاد أصبحت رمزاً لأشور الذي تجسدت فيه المدينة ذاتها .<sup>٦٩</sup>

كما ظهرت بعض هذه الرموز علي لوحة شمس أداد الخامس بالمتحف البريطاني BM.118892 ولوحة أداد نيراري الثالث بالمتحف العراقي ولوحة نابونيد .<sup>٧٠</sup>

<sup>65</sup> - H. Frankfort , op.cit., 214 .

<sup>66</sup>- B .Pering , op.cit., p.291f .

<sup>67</sup>- H. Frankfort , op.cit., 214.

<sup>68</sup>- Faraj Basmachi , Treasures of the Iraq Museum , 1975,p.403 ,pl.183.

<sup>69</sup> - J.D.Oates , Nimrud , An Assyrian Imperial City revealed , British School of Archaeology in Iraq ,2001, p.40f ,fig.18 .

<sup>٧٠</sup> - داليا محمد السيد : المرجع السابق ، ص ٢١١ ، شكل ٣٧٣ - ٣٧٥ .

W.Orthmann , Neuassyrische und Spätbabylonische flachbildkunst , PKG. XIV , p.313.

P.Bienkowskzi ; A.Millard ,Dictionary of the Ancient Near East , British Museum 2001,p.205f.

فسر A.Cohen وجود قرص الشمس المجنح فوق الشجرة المقدسة <sup>٧١</sup> في النصوص الآشورية بأن الشجرة رمز للأبدية و الإستقرار ، وأن قرص الشمس يمثل مفهوم دائري مستمر للزمن يرتبط بأوجه الكون كما يفترض أن مكانه فوق الشجرة وفي صف مع محورها يشير إلي مرحلة كاملة للكون في المستقبل . فالمنظر الذي يمثل الملك أشورناصربال الثاني علي جانبي الشجرة يمثل الزمن بحالاته الثلاث الماضي و الحاضر و المستقبل ، فهو يربط بين الشجرة المقدسة و قصة الطوفان التي تمثل المرحلة السابقة علي التاريخ ، و الملك هو رمز للوقت الحاضر بما يقوم به من نشاط حربي أو طقسي وقرص الشمس فوق الشجرة هو رمز للمستقبل <sup>٧٢</sup>. بينما يري Ornan أن قرص الشمس المجنح في العراق القديم يرمز إلي السماء والقوي الطبيعية مثل المطر <sup>٧٣</sup>.

و استمر ظهور قرص الشمس المجنح في العصر الأخميني ( الفارسي ) في العراق فظهر يعلو نقوش الأختام، ولكنه في هذه الحالة لا يمثل شمس أو أشور ولكنه يمثل المعبود الفارسي أهور مازدا كما في بصمة ختم دارا الأول بالمتحف البريطاني - <sup>٧٤</sup> يمثل رمز أهور مازدا قرص شمس مجنح يخرج من منتصفه المعبود في هيئة آدمية ، يرفع يده اليمني للمباركة ، بينما يحمل أحيانا في يده اليسري حلقة ، يرتدي رداء طويلاً ذا طبقات وتاج مربع مرتفع ، وله لحية طويلة مربعة ترمز إلي المعبودات و الملوك عند الفرس ، ثلاث ارباع الجسم يخرج من قرص الشمس ، الأجنحة تتكون من ثلاثة صفوف من الريش الطويل يعلوها

S.Lloyd , The Archaeology of Mesopotamia from the old stone age to the Persian conquest, London1980,p. 213 ,fig.156 .

<sup>٧١</sup> - يري البعض أن الشجرة هي رمز لأشور ولكن في ضوء نقوش أشورناصربال يعتقد A.Cohen أن الشجرة ترتبط بأملك الإله إنكي /إيا فقد ربط البعض بين الشجرة في الفن العراقي و عمود الجد المصري الذي يرتبط بالإله أوزيريس إله العالم الآخر و رمز الخصوبة الذكر وهو يقابل الإله إنكي في العراق القديم وهو يمثل قائم منتصب ككيان أرضي يتوجه رمز فلكي .

A.Cohen,S.Kangas ,Assyrian Reliefs from the palace of Ashurnasirpal II , A Cultural biography, China 2010,p.170 .

ارتبطت الشجرة المقدسة في مصر بعديد من الآلهة مثل حورس وأوزير و رع و وبواؤت ، و عديد من الإلهات مثل نوت وإيزيس وحتحور وكثيرا ما تصور الإلهات في هيئة شجرة تقدم الماء أو الطعام للمتوفي ، كما صور تحتمس الثالث في نقوش مقبرته يرضع من الشجرة المقدسة إيزيس كما صور يسجل أسمه علي أوراق شجرة الخلد و قلده عديد من الملوك .

مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٦٣، ١٦٤ .

<sup>72</sup>-A.Cohen,S.Kangas,op.cit.,p.164.

<sup>73</sup> -T.Ornan (2005) ,p.209 .

<sup>74</sup>-A.S.Strelkov , "The Moscow Artaxerxes Cylinder seal " ,Bulletin of American Institute of Iranian Art and Archaeology ,V (1937) , p.18 .

ثلاثة صفوف من الريش الصغير<sup>٧٥</sup>. و يرتبط هذا المعبود بالعقيدة الزرادشتية ، و قد اتخذه دارا الأول معبوداً رئيسياً للإمبراطورية الأخمينية ، و صوره اكسركسيس الأول علي واجهة قصره<sup>٧٦</sup>.

صور أهورمازدا لأول مرة في نقش بيهستون (شكل ١٨ ) وعلي مدخل مدينة برسبوليس كتطور لقرص الشمس المجنح و مشتق من الصورة الأشورية لإله الشمس " شمش " رب العدالة ومحاولة للتوفيق الإيراني كتعبير رمزي عن الشمس و تمثيل للمعبود " أشا " او " أهورمازدا"<sup>٧٧</sup>.

كما ظهر علي كثير من الأختام منها ختم أخميني من القرن الخامس قبل الميلاد يمثل جزء من كنوز أخوس من المحتمل أنه كان من كنوز معبد عثر عليه بالقرب من نهر أخوس "عاموداريا" في تركمنستان يمثل محاربا فارسيا يقهر عدداً من الأعداء بينما معبوده أهورمازدا يتطلع من داخل قرص الشمس المجنح وقرص داخل هلال – المتحف البريطاني WA.124015<sup>٧٨</sup> - وقد عُثر علي أختام أخمينية كثيرة تحمل رسوماً مشابهة أحدها رسم عليه ملك يصطاد أسد (شكل ١٩ ) و قد كتب عليه بالفارسية القديمة و العيلامية و البابلية "دارا الملك العظيم "ربما المقصود الملك " دارا الأول" ،عثر علي هذه الأختام في طيبة و تركستان و ماراثون و أماكن أخرى من الإمبراطورية الأخمينية مما يشير إلي الأثر الفارسي علي الفكر و العقيدة في الغرب<sup>٧٩</sup>.

يعتبر أهورمازدا هو الإله الخالق ، أما الملك فهو نائب له علي الأرض .لم يصنع الفرس أبداً صوراً لمعبوداتهم ولذلك فالشكل المصور داخل قرص الشمس يعتبر سمة مميزة للنقوش الأخمينية، يري البعض أن الشخص المصور داخل قرص الشمس هو " أخمينيس" مؤسس الإمبراطورية الأخمينية ، وفي رأي آخر أنه يمثل الحظ السعيد Khvarrah الذي يمثل المكانة الخاصة للأسرة الأخمينية التي منحها أهورمازدا الملكية ، ويعتبر أهورمازدا هو حامي الملك و الكفيل بالنصر في المعركة . وعبادة أهورمازدا عبادة ملكية يتم الإحتفال بها في المدن الملكية بواسطة مجموعة من الكهنة كما يمارسها طبقة النبلاء كجزء من واجباتهم في البلاط و دليل علي قرابتهم من الأسرة الحاكمة، و لكنها لم تفرض علي العامة<sup>٨٠</sup>.

<sup>75</sup> -M.J.Shendge, The Language of Harappans from Akkadian to Sanskrit, New Delhi 1997, p.23.

<sup>76</sup> - J . Finegan , Archaeological History of Ancient Middle East , England 1979, p.146f, 393; fig.45.

<sup>77</sup> -J.Rose, Zoroastrianism , London 2010 , p.45.

<sup>78</sup> -D.Collen, Interpreting the past , Near eastern Seals, University of California press 1990, p.42.

<sup>79</sup> - J.L.Berquist, Approaching Yahud : New Approaches to the study of the Persian period, Society of Biblical Literature , No.50(2007)p.112.

<sup>80</sup> -M.Brosius, The Persians , An Introduction , New York 2006 , p.66f.

صور أهورمازدا علي واجهات العديد من المقابر الميديدية في غرب إيران مثل مقبرة Sakhna في Fahad-u.Shirin شمال شرق بيهستون ومقبرة Dukkan-I Ddud بالقرب من Sar-I -poli-zahab ومقبرة ishkewt-i-Qizqpan شمال شرق ميديا ، كما أصبح يصور علي الحلي و الأسلحة حيث أصبح يمثل لدي الإيرانيين Khvarenah الذي يجلب الخير و يرتبط بأشعة الشمس <sup>٨١</sup>.

### قرص الشمس المجنح في إسرائيل القديمة

اهتمت العديد من الدراسات في السنوات الأخيرة بتأصيل مكانة عبادة الشمس في إسرائيل و هل هي مبكرة أم متأخرة ،أصيلة أم أجنبية. <sup>٨٢</sup> و قد اتجهت العديد من الأراء إلي اعتبارها تأثيراً اشورياً ، بينما رأي البعض أنها سورية فلسطينية . بينما ربطها G. Taylor و آخرون <sup>٨٣</sup> بالمعبود يهوه .

ربط H-P. Stahli بين فعل ZāraH "يشرق " يستخدم للشمس ثم أُضيف كصفة إلي يهوه و في المزمور ٨٤ ( 84,12;11 ) يدعي يهوه بانه " SemeS " أي " شمس " و قد ظهر أسم ZrH و ZeraH ضمن عديد من الأسماء علي الأختام منذ أواخر القرن السابع أو السادس ق .م منها ختم رقم 562 من تل بيت مرسيم يُقرأ " hnnyhwzrH " أي يخص حنانيا بن zeraH <sup>٨٤</sup>. كما أن من الرموز الملكية اليهودية قرص الشمس المجنح و الجعران ذو الأربعة أجنحة و كلاهما يرتبط بالعقيدة الشمسية. كذلك التماثل بين كلمة "sdq" العبرانية بمعنى " حقيقة و الأفكار المرتبطة بإله الشمس في مصر و العراق ، فورد في المزمور ( 85,14;13 ) " الحقيقة سبقت يهوه " و في الأدب المصري أن ماعت جاءت قبل الإله رع . <sup>٨٥</sup>

<sup>81</sup> -F.Boyce ;F.Grenet, Zoroastrianism under Macedonian and Roman rule, vol.1,Nethherland 1991,p.104 .

<sup>82</sup> - H.Spieckermann , Juda unter Assur in der Sargoniden zeit ( FRLANF ;Gottingen :vandenhoek & Ruprecht ,1982 ; J.Mckay ,Religion in Judah under the Assyrians (SBT,2/26 Naperville,ii: A.R.Allensen ,1973) pp.32-35.

M .Cogan, Imperial and Religion ( SBLMS, 19, Missoula,Mt: Scholars1974.

G .Taylol, Yahweh and the Sun : Biblical and Archaeological evidence for sun worship in Ancient Israel ,Sheffield Academic press , England 1993.

<sup>83</sup> - J. Morgenstern,The Fire upon Altar , Chicago:Quadrangle Books 1963 .

G. Ahlström , Eine Liturge aus dem Ritual des Leidenden königs,Lund: C.W.K.Gleerup , 1959, p.86.

<sup>84</sup> -J.L.Berquist ,op.cit.,p.105.

<sup>85</sup> -H-P.Stahli , Solare Elemente im Jahweglauben des Alten Testaments, JBL 106 (1987), pp. 513-515 .

كما يقول سفر أشعيا (3-60,1) "أشرق لأن ضوءك قد جاء ، عظمة يهوه أشرقت عليك " ، و (20-60,19) " يهوه ضوءك الأبدي إلهك سيكون جمالك ،شمسك لم تعد لتغرب ،ولاقمرك سينسحب لأن إلهك سيكون ضوءك الأبدي" . إشارة أخرى ليهوه في سفر إشعيا (58,10) "إذا أنت أعطيت الطعام للجائع و الأمان للمحزون ،عندئذ سيشرق ضوءك في الظلام و شمسك ستكون لامعة كالنهار " الشمس المقصودة هنا هي يهوه نفسه ،كذلك في سفر (84,12) " يهوه إلهي هو شمسي"<sup>٨٦</sup> . كما أن تعبير SmeS sdāqâ في " شمس الحقيقة" يقترب من مفهوم قرص الشمس المجنح و من صورة يهوه كقرص مجنح ، فالشمس و حقيقة يهوه يشتركان في الشيوخ و كونهما براقان ومباركان، أما الأجنحة فهي تمثل حماية يهوه للوجود<sup>٨٧</sup> .

و من الأدلة الهامة علي وجود عبادة الشمس في إسرائيل القديمة الكشف في ميت رحيل جنوب أورشليم عن بصمة ختم تمثل ثور يحمل بين قرنيه قرص الشمس ، و من المعروف اتحاد يهوه مع الثور ، كما أن العثور علي هذا الختم في قصر ملكي يؤكد أن الثور و قرص الشمس يمثلان يهوه<sup>٨٨</sup> . كذلك ما عثر عليه في حفائر تل Taanach في عام ١٩٦٨ - ٥ أميال جنوب مجدو - حيث عثر علي قاعدة مستطيلة - ربما تكون قاعدة لتمثال مقدس (شكل ٢٠) - ارتفاعها أكثر من نصف متر مقسمة إلي أربعة طبقات عليها مناظر دينية في أعلى الطبقة الأولى يوجد قرص الشمس المجنح ، تم تفسيره علي أنه رمز للإله يهوه بإعتباره الإله الأعلى فيجب أن يكون في قمة المنظر<sup>٨٩</sup> . كما عثر علي العديد من الأختام ( شكل ٢١ ) و التماثيل الإسرائيلية المصنوع عليها قرص الشمس المجنح<sup>٩٠</sup> .

يري Taylor أنه يمكن الربط بين الجعران المجنح الذي ظهر علي بصمة الأختام التي عثر عليها في مجموعة قصر سامرا و بين أسطورة قرص الشمس المجنح في مصر فوفقا لما ورد في الأسطورة المسجلة علي جدران معبد ادفو و التي تقول ان " قرص الشمس المجنح الذي يعلو مقاصير الآلهة و الإلهات في مصر العليا و السفلي هو حورس بحدتي و أن الجعران المجنح الذي يعلو مقاصير الآلهة و الإلهات في مصر العليا و السفلي هو حورس بحدتي الإله العظيم سيد السماء الذي هزم أبو فيس و الأعداء

<sup>86</sup> -J.L.Berquist ,op.cit., p.102f.

<sup>87</sup> - G.Taylor,op.cit.,p.57f.

<sup>88</sup> -G.Taylor,op.cit., p.86f.

<sup>89</sup> - G.Taylor ,op.cit.,p.24,33; A.E.Glock, Taanach, EAEHL 4 (1978),p.1147.

<sup>90</sup> -O.Keel;C.Uehlinger, Gods , Goddesses and images of God in Ancient Israel , Scotland 1998,p.257.

أي أن قرص الشمس المجنح و الجعران المجنح هما شيئ واحد وفقاً لنص الأسطورة و هما رمزان لحورس بحدتي الذي يرمز ايضاً إلي الملك كما انه يرتبط بالإله رع إله الشمس كذلك قرص الشمس المجنح و الجعران المجنح في مملكة يهوه هما رمزان للإله يهوه إله الشمس و هي أشكال تمثل القوي الحامية للملك يهوذا الطل المحارب لأعداء الإله<sup>٩١</sup>. وكما تعني الأجنحة في مصر الحماية أكثر من أنها وسيلة للطيران ، كذلك فإن الأجنحة في المزامير pss.61:4;36:7;57:1;91:4 تعني الحماية و الملجأ<sup>٩٢</sup>.

يربط Taylor بين الشمس المجنحة والجعران ذي الأربعة أجنحة في مملكة يهوذا و بين التماثيل ذات الأربعة أجنحة التي تم العثور عليها في المقابر النوبية لملوك الأسرة الخامسة و العشرين في مصر ، ويفسر ذلك بأن حزقيا ملك يهوذا كان علي اتصال مباشر بهذه الأسرة، وأصبحت هذه الرموز شائعة منذ عهد حزقيا نقلاً عن الأصل النوبي<sup>٩٣</sup>.

كما ربط البعض بين الديانة الأخمينية و اليهودية في العصر الفارسي من خلال صورة أهورمازدا ، واعتبار يهوه صورة اقليمية له ، ودليل علي انتقال الأخمينيين المتأخرين إلي ضد الوجودانية رغم إدعاء اكسركسيس أنه أباد كل عبادات الألهة الشريرة، و وعد بأن يبارك هؤلاء الذين سيعبدون أهورمازدا . و قد بدأت تظهر أقراص مجنحة علي الأختام اليهودية منذ هذا العصر<sup>٩٤</sup>. بينما يري Petersen أن صورة يهوه في المزمور ١٧ تجمع بين صورة أشور المعبود الحربي الذي يقهر الأعداء و بين صورة شمش القاضي المقدس المسئول عن حفظ النظام ، أي أن وصف يهوه في هيئة مجنحة في هذا المزمور يعبر عن صورة ثرية ترتبط بأفكار القوة المحاربة المقدسة و حفظ نظام الكون<sup>٩٥</sup>.

يري Ornan أن استخدام قرص الشمس المجنح كرمز لأغلب المعبودات في الشرق الأدنى في الفترة من القرن التاسع إلي القرن السادس هو الذي دفع إلي استخدامه رمزاً ليهوه في المملكة اليهودية حيث تتشابه طبعات القرص المجنح علي أواني الإدارة الملكية مع تلك التي جاءت من سمأل مما يدفع إلي إفتراض أنه أصبح رمزاً مقدساً يمثل يهوه نفسه<sup>٩٦</sup>.

**مما سبق يتضح أن :**

<sup>٩١</sup> - G.Taylor , op.cit.,p.46-54 .

<sup>٩٢</sup> -O.Keel, op.cit., p.28.

<sup>٩٣</sup> -G.Taylor,op.cit.,p.57.

<sup>٩٤</sup> -J.M.Trotter, Reading Hosea in Achaemenid Yehud, London 2001,p.151 -153.

<sup>٩٥</sup> - D.I.Petersen;L.M.Leemon;K.H.Richards, Method Matters :Essays on the interpretation of the Hebrew Bible in honor of D.L.Petersen ,Society Biblical Literature, USA 2009 ,p.161f.

<sup>٩٦</sup> -T.Ornan,op.cit., p.XXVI .

- ظهر اسم قرص الشمس المجنح pHdt واضحا علي لوحات جسر منذ بداية الأسرة الثالثة ، و قد ارتبط في مصر بالعقيدة الشمسية واتحاد حورس مع رع ، كما أنه كإله للسماء يحمل لقب nb pt ، كما ارتبط بالملكية منذ حمل الملك ألقاب nTr aA nfr nb tAwy وهي صفات لقرص الشمس المجنح لذلك كتب به لقب ملك مصر العليا و السفلي منذ الأسرة التاسعة عشرة .

- انتقل قرص الشمس المجنح إلي سوريا في منتصف القرن الثامن عشر و صور علي الجعارين المحلية في سوريا و فلسطين قبل تصويره علي الجعارين المصرية في الدولة الوسطي .

- عند تصوير قرص الشمس المجنح علي الجعارين المصنعة محليا في سوريا و فلسطين و اسرائيل قام الفنانون بالتخلي عن بعض السمات المصرية مثل حيي الكوبرا ، كما رسم قرص الشمس علي هيئة زهرة مجنحة يتدلي من طرفي الأجنحة خطوط موجة ، ويستند قرص الشمس السوري و الحيثي علي دعامة أو دعامتين لم تكون موجودة في الأصل المصري .

- عبر قرص الشمس المجنح في سوريا عن عديد من المعاني التي لا ترتبط بالمظهر الشمسي ، فارتبط بالسماء و القوي الطبيعية كالمطر إلي جانب اعتباره رمز ملكي .

- يعتبر ظهور الأشكال الأدمية في قرص الشمس المجنح هي الإضافة في العصر الأشوري وبعده الأخميني

- أستخدم قرص الشمس المجنح في الشرق الأدنى كرمز لعديد من المعبودات سواء مذكرة مثل رع وحورس و رع حور أختي وحورس بحدتي في مصر وبعل وتشوب في سوريا و سالمو في تيماء وأشور وشمش ومردوك ونيورتا في العراق وأهورمازدا في فارس ويهوه في اسرائيل مما دفع إلي اعتقاد بعض الباحثين بأن قرص الشمس يمثل فكرة الإلوهية في حد ذاتها فهو الإله الحامي للملكية بصفة خاصة - فيمثل قرص الشمس المجنح المعبود الخاص بالحاكم صاحب الختم أو النقش مهما كان اسمه أوصفاته سواء ترتبط بالوهية الشمس أم لا- و هو الحامي للبشرية بصفة عامة ، كما ربطه البعض بهيئات إلهية أنثوية عندما تتدلي منها الخطوط المموجة التي تشبه خصلات شعر الإلهة حتحور مثل معبودة الشمس الكنعانية شباشي ومعبودة الشمس الحيثية أرينا، كما أصبح يعبر عن رأس مجمع الألهة سواء في سوريا أو الشام أو بابل و آشور ولذلك أصبح رمزاً للمعبود يهوه في اسرائيل القديمة .



شكل ٢ : مشط الملك جت

عن : R.Engelbach , op.cit.,p.115



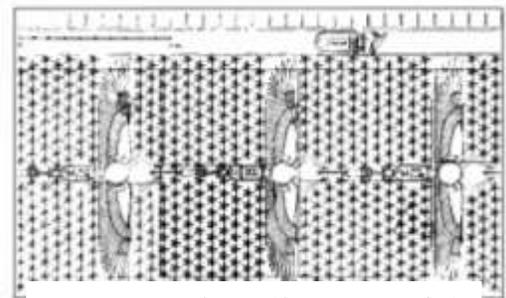
شكل ١: اسم pHdt علي أحد لوحات جسر

عن: F.D.Friedman ,op.cit.,p.30,fig.17



شكل ٤ : قرص الشمس المجنح كجزء  
من لقب الملك الحيثي

عن: B.Teissier ,op.cit.,p.95



شكل ٣: قرص الشمس المجنح في سقف  
المعبد الجنزي لتحتمس الثالث

عن: A.Sugi.op.cit.,p.516,fig.2



شكل ٦: لوحة المعبود يعل من ماراتوس  
عن: أبو المحاسن عصفور : المدن الفينيقية، ص ١٦٢



شكل ٥: ختم مترونا أبنة أبلاندا  
عن : Collon ,op.cit.,fig.43



شكل ٧ : الإلهة بعلات داخل هيكل يتوجه قرص  
الشمس المجنح  
عن : D.Harden , The Phoenicians, pl.34



شكل ٨ : قرص الشمس المجنح يتوج عودة أمير منتصرا - نقش عاجي من مجدو

عن: H.Frankfort , The Art and Architecture .fig.316



شكل ١٠ : جنيان في هيئة ثور برأس آدمي يرفعان قاعدة عليها قرص الشمس المجنح  
عن: B.M.Von Oppenheim, Tell Halaf,pl.XXIX:



شكل ٩ : إثنان من المعبودات يمسكان طرفي حبل يتدلي من قرص الشمس المجنح  
عن: E.Akurgal, Die Kunst der Hethiter, Abb.134:



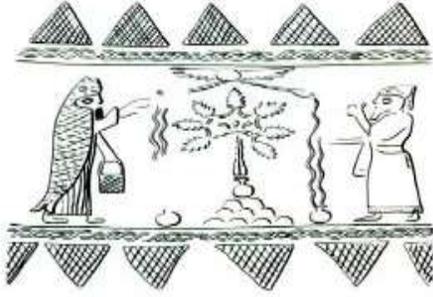
شكل ١١ : معبود في هيئة بشرية داخل قرص الشمس المجنح من نقوش آشور ناصربال  
عن: B.F.Batto ; K.L.Roberts ; J.J.Mc.Roberts , David and Zion: Biblical Studies in Honor of J.M.Roberts , Eisenbrauns 2004,p.153,fig.5.



شكل ١٣ : نصف قرص مجنح علي المسلة المكسورة من نينوي من نقوش آشور ناصربال بأشور  
عن: H.Frankfort, op.cit.,p.134,fig.151:



شكل ١٢ : تفصيل للهيئة البشرية داخل قرص الشمس المجنح  
B.F.Batto ; K.L.Roberts, op.cit., fig.7



شكل ١٥ : قرص الشمس المجنح بأيدي بشرية تسقط منها الأمطار عن:  
O.Keel, The Symbolism of the Biblical world ,p.29 ,fig.23



شكل ١٤ : قطعة قرميد مزجج من عهد الملك تيكلوت نينورتا  
عن: B.F.Batto ; K.L.Roberts,op.cit., fig.1



شكل ١٧ : جزء من لوحة لأشورناصربال عليه قرص الشمس المجنح مع العديد من الرموز الإلهية عن : J.D.Oates,Nimrud ,fig.18.



شكل ١٦ : رأس سيدة يعلو قرص الشمس المجنح عن : F.Basmachi,Treasures of :  
Iraq Museum ,pl.183.

شكل ١٨ : رمز أهورمازدا في نقش بيهستون من عهد الملك دارا الأول عن :

M.Brosius , The Persians ,p.18 ,fig. 3a ,fig. 10





شكل ٢٠: قرص الشمس المجنح علي  
قاعدة من تل طنحاح

G.Taylor, Yahweh and the Sun,fig.16

شكل ٢١ : مجموعة أختام إسرائيلية عن :  
B.S.Christoph, Studies in the  
Iconography of northeast semitic  
inscribed seals,p.117 ,fig.37 -40.



شكل ١٩ : أهورمازدا يشرف علي  
منظر يمثل ملك يصطاد أسد عن :

M.Brosius ,op.cit., ,p.44 ,fig. 10